Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لماذا هَام بهَا

حواء أخرجت من جنة ، وبناتها كل يوم يخرجن من جنات . . فهل المرأة ضرة الجنة تغار منها غيرة الضرائر ؟ لا ندرى . ولكنها هى المرأة أبدًا لا تريد للرجل أن ينعم بغير نعيمها ، أو يسعد بغير سعادتها . وليس يعنيها أن تفرح معه كما يعنيها أن تكون سبب فرحه وينبوع سعادته دون كل ينبوع . وربما أرضاها أن تكون سبب ألمه وألمها ، ولم يرضها أن تشاركه السعادة الوافية ، إن كان للسعادة سبب سواها .

كان همام قانعًا بالمودة الهنيئة الوادعة بينه وبين سارة : إن حضرت سره حضورها ، وإن غابت لم يغضبه غيابها ، لا يفرض عليها حقًا ولا يحسب أنها تفرض حقًا عليه ، ويتصلان وينفصلان ولا قلق فى الأمر ولا استطلاع ولا استكراه : لها وقتها كله وله وقته كله ، إلا ما يشتركان فيه من الوقت فهو لهما على السواء ، بلا اقتسام ولا جور ولا اعتداء .

غير أن « سارة » لم يعجبها هذا الجدول المترقرق المنساب وأبت إلا أن تراه شلالاً يعج ويثور ، ويضطرب ويمور ، فنصبت فيه الحواجز وأقامت فيه الصخور .

كان يسألها فى مبدأ العلاقة بينهما عن الموعد المقبل فتذكر له يومًا ويذكر هو أن ذلك اليوم يوم زيارة صديق أو يوم شهود